محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: التطويبات

المحاضرة العاشرة:

الطوبى الثامنة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠٢١ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

التطويبات

١٠ محاضرات

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. مقدّمة عامّة عن العظة على الجبل .....

٢. لمحة عامّة عن التطويبات .....

٣. الطوبى الأولى .....

٤. الطوبى الثانية .....

٥. الطوبى الثالثة .....

٦. الطوبى الرابعة .....

٧. الطوبى الخامسة .....

٨. الطوبى السادسة .....

٩. الطوبى السابعة .....

١٠. **الطوبى الثامنة** .....

المحاضرة ١٠

الطوبى الثامنة

زملائي الطلّاب، أرحّب بكم في جلستنا المشتركة الأخيرة لدراسة التطويبات. آمل ألّا تكون هذه نهاية دراستكم الشخصيّة لهذه الكلمات الافتتاحية في عظة الجبل التي ألقاها يسوع. يوجد دائمًا الكثير من الذهب الذي يمكن العثور عليه عندما نتأمّل بروح الصلاة في آيات الكتاب المقدس، خاصّة عند مقارنتها بآيات أخرى منه، وبمقاطع مرتبطة بها. لذا، أرجو أن تستمرّوا في دراسة كلمات يسوع هذه، وكذلك عظة الجبل بأكملها، والتي بالطبع لم نتأمّل بها. في هذا القسم اليوم، سنتأمّل في الآيات ١٠ و١١ و١٢، وهي خاتمة التطويبات.

لنضع هذه الآيات في سياقها مرّة أخرى، وفي ارتباطها بالآيات السبع السابقة. في التطويبات، أعطانا المعلّم العظيم صورةً لكلّ مواطن في ملكوته الشاسع، وتنوعًا عميقًا وعظيمًا لشعبه فيها. يُظهِر هذا حكمة عظيمة، لأنّ التنوّع بين مواطني يسوع في ملكوته هائل على أقلّ تقدير. يوجد مؤمنون صغار وكبار، ومُتعلّمون وأمّيون. يوجد أغنياء وفقراء. بعضهم على مستوى اجتماعي عالٍ من النفوذ، وآخرون في مرتبة منخفضة جدًّا على السلّم الاجتماعي. ومع ذلك، كان يسوع قادرًا على رسم صورة موحّدة في كلّ هذا التنوّع لشعبه، وبالنسبة لي، هذا هو أحد الأمور الجميلة للتطويبات، كونه استطاع أن يحقّق ذلك في سبع عبارات فقط.

قبل أن نبتعد عن صورة هذه الروح المولودة من جديد، ونرى كيف يتفاعل العالم معها، سأوضّح مرّة أخرى كيف أنّ التطويبات تركّز على المسيح، كما هو الحال في كلّ الكتاب المقدّس. في التطويبات ١ و٢ و٣، نقرأ عن رجل أو امرأة يقول: "أنا أحتاج إلى المخلص يسوع المسيح لأنّي مسكين ومُحتاج." ويقول في التطويبة ٤: "أقبلُ الربّ يسوع المسيح كرجائي وبرّي وخلاصي". والتطويبات ٥ و٦ و٧ هي تعبير عن شخص يقول: "سأتبع الربّ يسوع المسيح." لذا، بينما نتأمّل الآن في التطويبات الختاميّة التي هي في جوهرها واحدة، يتطرّق الرب إلى واحدة من أعظم

المفارقات التي توجد في هذا العالم الساقط. إنها مفارقة تنطوي على السيد، الملك، الربّ يسوع، والتي تتبع أتباعه الأكثر إخلاصًا. أصدقائي، لم يسبق في تاريخ البشريّة أنْ أحبّ إنسان أكثر، وخدم أكثر، وأعطى أكثر، وتواصل أكثر، وقَبِل أكثر، وضحى أكثر ممّا فعل يسوع المسيح في حياته القصيرة جدًّا على الأرض. إنْ قرأتم سيرته الذاتيّة التي كتبها أربعة مؤلّفين موثوقين، ستجدون أنّه كان الأفضل على الإطلاق. كان يجول في كلّ مكان يصنع الخير. وأظهر أعمال لطف لا حصرَ لها لأكثر الناس قسوة. سدّ كلَّ احتياج وُضِع أمامه. أنكر راحته كلّ الوقت. ضحّى بقوّته ونومه لمساعدة المحتاجين مرارًا وتكرارًا. حتّى أنه عرّض نفسه لأبشع الافتراءات عندما تناول الطعام مع المنبوذين والمتمرّدين بين اليهود. دافع عن النساء والأطفال الضعفاء والمستعبدين، وحذّرهم بمحبّة، وبشّرهم بالحقيقة بصدق ورحمة لم يفعلها أحد من قبل. وماذا كانت النتيجة النهائيّة؟ كرهوه، وطاردوه، وهجروه، واتّهموه، وفي النهاية، حُكِم عليه بالموت بريئًا. قُتل كما لو أنّه أحد أشرّ البشر الذين عاشوا على الأرض.

لم يُخْفِ يسوع أبدًا التفاصيل الدقيقة أن يكون الإنسان تلميذًا له. حذّر مرارًا وتكرارًا في كلّ تعاليمه بينما كان يقود تلاميذه، من الألم، وحمل الصليب، صليبه، والرفض. لذلك حذّر يسوع أنه إنْ كنّا سنتشبّه بتقواه، فسوف تُكره وتُهمّش، وتشوّه سمعتك، ويتمّ تجاهلك. قد تواجه السجن الانفرادي. قد تُقتل أو تُذبح. وفيما يلي بعض الآيات لتوضيح ذلك. متى ١٠: ١٦: "هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسْطِ ذِئَابٍ"؛ أو يوحنا ١٥: ٢٠-٢١: "ٱذْكُرُوا ٱلْكَلَامَ ٱلَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ ٱضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ. لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي." أساءوا الفهم. إنّهم جهلة، إنّهم في ظلمة. ويضيف في يوحنا ١٦: ٣٣: "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلَامٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ." من الواضح أن يسوع علّم ولم يُخْفِ ذلك أبدًا. كان كلامًا قصيرًا ولكنّه جميل: الخلاص مجّاني، لكن التلمذة مُكلِفة.

على أساس هذه التطويبات والجزء الختامي منها، علّم مارتن لوثر أنّ كلّ كنيسة حقيقيّة وكلّ مسيحي أصيل سيُعرَف بمستوى الاضطهاد الذي يتحمّله. لذلك، فإنّ هذه التطويبة الأخيرة، أو التطويبتين الأخيرتين، كلاهما امتحان وتعزية.

كيف تكون امتحانًا؟ أصدقائي، إنْ كنت لم تختبر أبدًا أيّ مستوى من الاضطهاد من قِبَل غير المتجدّد من حولك، فيجب أن نسأل أنفسنا: "هل أنا تلميذ حقيقي ليسوع المسيح؟" أم أنا أشبه المسيحي المتلّون: أتكيّف مع محيطي، وأختلط بمبادئ وأخلاق الحياة لكي أتجنّب المواجهة أو الرفض أو أيّ نوع من الاضطهاد. من ناحية أخرى، إنّه أيضًا تعزية، خاصة للذين يعانون من أي نوع من الاضطهاد، كما يشير يسوع هنا في هذه التطويبات. هذا الجانب الثاني، التعزية، كان القصد الرئيسيّ ليسوع في هذه التطويبات الختاميّة. لذا، لنسمع المخلّص مرّة أخرى، يعلنك مباركًا إذا تعرّضت للاضطهاد من أجل اسمه، أو شتمك أحدهم زورًا. لذا لنسأل أنفسنا: ماذا يعني يسوع بالاضطهاد؟ ثانيًا، لماذا نطوّب مثل هؤلاء الناس؟ إذن، ماذا يعني يسوع بالاضطهاد؟

عندما نتحدّث عن الاضطهاد، فالرب يقصد بها أيّ مستوى من المعارضة أو الرفض أو القمع أو الخضوع أو المضايقة أو سوء المعاملة أو التمييز، أو حتى التعذيب أو الموت. هذا ما تشمله كلمة الاضطهاد. بالفعل، يوجد العديد من المسيحيين اليوم الذين يعانون في السجون، أو يتمّ استعبادهم، أو فصلهم عن أحبّائهم قسرًا، أو نفيهم خارج بلادهم. قد يعاني آخرون شكلًا أخفّ بكثير من الاضطهاد، كالحرمان من الترقية في العمل، أو خسارة منصب، أو تفويت فرصة عمل جميلة بسبب وفائهم لمشيئة يسوع المقدّسة الكاملة. مرّة أخرى، قد يتحمّل آخرون التشهير أو السخرية أو تعليقًا سيئًا أو مجرّد ابتسامة احتقار أو عداوة صريحة من قبل الجيران كشكل من أشكال الاضطهاد، أو يتمّ التخلّي عن بعضهم ونبذهم من قبل عائلاتهم. انظروا إلى ما فعلوه بيسوع. لقد أطلقوا عليه كلّ أنواع الشتائم. قالوا عنه إنّه سكّير، وشارب الخمر، وصديق الخطاة. قالوا إنّه يثير الشغب. انظروا إلى الرسول بولس. اتُهم بأنه مثير للمشاكل، وحاول أعداؤه مرارًا وتكرارًا قتله. الرجل الأعمى الذي شفاه يسوع في يوحنا ٩، عندما اعترف بالمسيح، ماذا حدث له؟ طردته جماعته الدينية، ومنعته من دخول الهيكل مرّة أخرى. لذا، عندما يذكر يسوع كلمة "اضطهاد"، فهو بذلك يشير إلى أيّ معاناة جسديّة وعاطفيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وروحيّة.

ولكن لاحظ أنّ الربّ يربط الاضطهاد بصفتَيْن مُهمّتَيْن لا يجب أنْ نغفلهما أبدًا. يقول: "طوبى للمضطهدين من أجل البرّ" و"طوبى لكم إذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شرّيرة من أجلي كاذبين." يجب أن نضع هذين

التوضيحَيْن الأساسيَّيْن في عين الاعتبار. أريد التوضيح بأنّ هذه التطويبة لا تشمل جميع المسيحيّين المتألمين. فكلّ من يعاني كمسيحي بسبب خطئه الشخصيّ يدّعي باطلًا أنّ كلمات يسوع المعزّية هي له. يتطرق بطرس إلى هذه الحقيقة في ١ بطرس ٤: ١٥. يقول: "فَلَا يَتَأَلَّمْ أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ، أَوْ سَارِقٍ، أَوْ فَاعِلِ شَرٍّ، أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ." من الواضح إذن أنّ أيّ مسيحي يُسجن لأنّه قاتِلٌ أو لصّ أو زانٍ أو مُسيء، لا يمكنه أنْ يطالب بتعزية هذه الطوبى. حتى لو كنت تتجول في هذا العالم كمسيحي يدين الآخرين، أو متغطرس، أو يحتقر الآخرين، أو قاسٍ، أو ظالم، أو مُتحمّس بطريقة مُفرطة، أو متعصب، أو متزمّت، أو باختصار، إنْ كنت تتصرّف بطريقة مُختلفة عن المسيح، فسوف تتألّم. ستجلب مثل هذه السلوكيات الرفض، والتهميش، والاضطهاد؛ ولكن لا تنسَ أنّها لا تندرج تحت الطوبى التي أعطاها يسوع.

إذًا، إنّ حفظ هذه التطويبات في سياق إنجيل متى ٥ يعني أنّ هؤلاء الناس الذين يختبرونها كالشخص الذي قيلت عنه، كلّما عشتم على هذا النحو، كلما عانيتم من معارضة العالم، والاضطهاد، والرفض، والشتائم من أجل اسمه أو من أجل البرّ. أصدقائي، كونوا مستعدّين. عندما تعيشون بانسجام مع إرادة الله المقدّسة، عندما تمارسون التقوى الحقيقيّة، عندما تتصرّفون كملح الأرض ونور العالم، وإن عشتم أكثر فأكثر مثل السيّد المَلِك، فكونوا مستعدّين لتجربة ما اختبره السيّد نفسُه. فكّروا في دانيال التقي، وما اختبره. على الرغم من أنّ كلّ رجال الدولة من حوله اعترفوا بحكمته ونزاهته المذهلة، وإخلاصه والتزامه تجاه الملك، وصِدقه في جميع تعاملاته التجاريّة وإرشاداته الحكوميّة، إلّا أنّه انتهى الأمر به بتدبير زملائه مؤامرة ضدّه لقتله. لماذا؟ ليس لأنّه تصرّف بشكل شرّير، لكنّهم كرهوا صفات الرجل المطوّب في حياته.

يُسجّل كلٌّ من متى ومرقس ولوقا دعوة يسوع للتلمذة. دعوني أقرأها لكم: "وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي." إنّ اتّباع يسوع المسيح، وأن نكونَ تابعين له، يعني أنْ نكون تلاميذًا له، أي أن نتمثّل به ونتعلّم منه. أن تكون تلميذًا يعني أن تعيش مثله في المحبّة، والقداسة، والوداعة، وفي مدّ يد العون للمحتاجين. وهذا يشمل، يا أصدقائي، نكران الذات، وأن نتحمّل أحيانًا الصليب المؤلم المتمثّل في الارتباط

بربّنا، بينما نتبعه في معارك ملكوته، مطيعين إرادتَه. وبالنسبة للبعض، هذا يعني الابتعاد عن أحبّائهم الذين يرفضون تكريم ملكوت يسوع على جميع جوانب الحياة، والعديد من الناس يواجهون بالفعل هذا الواقع المؤلم. بالنسبة لآخرين من تلاميذ يسوع، قد يعني هذا أنّ عليهم التخلّي عن منصبٍ مرموق أو صَفَقة تجاريّة مربحة جدًّا لأنّه يُطلب منهم انتهاك شرائع الله المتعلّقة بالصدق والطهارة والنزاهة.

لذلك، لا تتفاجأ عندما تُضطهد من أجل البرّ، وعندما تتصرّف كالسامري الصالح، وتُظهر رحمتك، وتسكب نفسك في حياة شخص غريب تمامًا موجود في طريق حياتك. أو عندما تتصرّف مثل والدِ ذلك الابن الذي أفسدَ كلَّ شيء في حياته، ثمّ تحتضنه وتسامحه وتعيده إلى موقعه رغم أنّك تعرّضت لأذى شديد منه. لا يستطيع البعض أن يفهموا ذلك. أو عندما تُطعم عدوّكَ الذي يسعى إلى قتلك أو تدمير عملك، وتبذل قصارى جهدك لخدمته أو خدمتها. أو عندما تمدّ يدك إلى المنبوذين وإلى الذين يطلبون مساعدتك، والذين تركهم الآخرون. إنْ كنت واعظًا أمينًا للمسيح بشكل خاصّ، فيجب أنْ تتوقّع مواجهة هذه التجربة لقوى الظلام.

لاحظ في الآية ١١ أنّه يوجد تغيير طفيف في الشخصيّة المُستخدمة. وجّه يسوع الآية ١١ بشكل خاص إلى تلاميذه الواقفين حوله، في حين أنّ الآية ١٠ هي أكثر عموميّة. الجزء الأخير من الآية ١١ يدعم ذلك، إنّها موجّهة إلى الوعّاظ، لأنّه يقول: "وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ... فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ." إنّه يتحدّث إلى الأنبياء الذين يقفون حوله، والذين سيكونون معلّمين. لذا، أيّها الإخوة الذين تخدمون، والذين يُعلّمون، لنأخذ التعليم والتعزية من تطويبة يسوع. إنْ كنت مُخلصًا لدعوتك، وإن كنت تكرز بحقيقة الله كما بشّر بها المسيح، من دون إضافة، أو تحريف، ومن دون التقليل من شأنها، أو إخفاء جزء أو تفضيل جزء آخر على جانب آخر من الحقيقة... إنْ كنت تكرز بمشورة الله الكاملة، وإذا دعمتها بحياة من الخدمة كالتي عاشها يسوع، فتوقّع أن يحدث معك ما قاله يسوع. سوف يشتمونك، ويضطهدونك، ويقولون عنك كلّ أنواع الشرّ كذبًا. وسوف يجرّونك إلى المحاكم باتّهامات كاذبة. فبدلًا من التذمّر والتأوه بشأن ذلك، ماذا يطلب منك القائد أنْ تفعل؟ إنّه يقول لك: "افرحوا وتهلّلوا." هذا يقودنا إلى فكرتنا الثانية: لماذا يطوّب المسيحيون المضطهدون ويُطلب منهم أن يفرحوا ويتهلّلوا؟ لا بدّ أنّ تعاليم

ربّنا في هذه الآيات قد أحدثت موج ة من الصدمة والذهول، كما فعلت في أماكن أخرى كثيرة. فبالنسبة لليهود، إن كنت تتألّم، فهذا يعني دائمًا، في تفكيرهم، أنّ الله غير راضٍ عنك – أنتَ تعاني لأنك سيّئ، أو سيّئة، أو خاطئ. أمّا بالنسبة لقادة العالم، فهم ينظرون إلى هذا باعتباره سخيفًا، ولا معنى له. بالنسبة إليهم، أنت مبارك عندما يتمّ تقديرك، ومدحك، وترقيتك، والإطراء عليك، وتكريمك، وليس عندما يتمّ اضطهادك. لذا، دعوني أشارككم خمسة أسباب تجعل الأشخاص المضطهدين الذين يشبهون المسيح مباركين ولديهم أسباب تدعوهم للفرح.

أوّلًا، هذا النوع من الاضطهاد . من أجل البرّ، من أجل اسمه . يشير إلى طبيعة الإيمان الحقيقيّة. فالشيطان، يا أصدقائي، لا يزعجه الفاترون. المسيحيون المتهاونون لا يشكّلون له أيّ تهديد، فهو يتركهم وشأنهم، ويتركهم في حال سبيلهم.

ثانيًا، لأنّ اضطهادات من هذا النوع تعمل على تحسين أو تعزيز نمو الشخصية الروحيّة. في ١ بطرس ١: ٦–٧، يقارن بطرس الاضطهادات والتجارب بالنار التي تنظّف الذهب. إنها تشبه النار التي تنقّي الذهب. لذلك يضيف يعقوب، كما في يعقوب ١: ٢–٣، يقول: "اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ ٱمْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا." بالطبع، إنّه يعمل على أشياء أخرى، ولكن هذه فائدته أيضًا.

ثالثًا، هذه الاضطهادات والتجارب مباركة أيضًا لأنّها تجعل قلبك يركّز على الآخرة. نواجه جميعًا صراعًا روحيًّا عظيمًا بينما نتجذّر في هذه الأرض والحياة التي نعيشها هنا، حتّى لو أنّنا لن نبقى فيها. إنّ عدم البقاء على الأرض هو إحدى الطرق التي يحقّق بها الله ذلك من خلال الاضطهاد. يجب أن نبقى سوّاحًا في رحلة تقودنا إلى عالم آخر. يجب أن نستمرّ في البحث عن يسوع المسيح، ونشارك مع بولس تطلّعات حياته كما كتب: "لأن لي الحياة هي المسيح، والموت هو ربح." لماذا الموت ربح؟ لأنّ كل ما في المسيح سيكون لنا. لذا، الاضطهاد هو مساعدة من الله لجعلنا أكثر استعدادًا للرحيل لنكون مع المسيح.

رابعًا، لماذا أنت مُطوّب؟ لأنّ الاضطهاد هو أحد أفضل الطرق لنشر الحقّ الإلهي للآخرين. لقد أثبت التاريخ مرارًا وتكرارًا أنّ دماء الشهداء وآلامهم هي دائمًا بذرة الكنيسة. كم حارس سجن، وكم من سجناء آخرين ومراقبين، آمنوا بالمسيح من خلال آلام المؤمنين، ورؤيتهم يعانون بمثل هذه الصلابة والفرح؟ فيسألون: "ما هو سرّهم؟"

وأخيرًا، هم مباركون لأنّ "أجرهم عظيم في السماوات." كما يقول يسوع في الآية ١٢. وقد أكّد يسوع أنّ "لهم ملكوت السموات"، كما قال بالفعل في الطوبى الأولى، ويكرّرها هنا مرّة أخرى في الآية ١٠. إنّ أمجاد الحياة الأبديّة مع الله هي مكافأة السماء. والشركة معه ومع جميع القديسين على أرض جديدة، حيث لا يوجد سوى البرّ، هي المكافأة التي يتحدّث عنها. في متى ١٩: ٢٨–٢٩، يشجّع يسوع كلَّ شعبه الذين يتألّمون من أجل ملكوته: "ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي ٱلتَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى ٱثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ ٱمْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، (وبعضهم بالفعل أعرف من فعلوا ذلك) يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ."

لذلك، افرحوا وتهلّلوا، يا أصدقائي. يا أتباع السيّد، أو المتألّمين معنا من أجل الملك، أنتم المضطهدون من أجل البرّ، بدلًا من الشفقة على الذات، وبدلًا من الانتقام أو الاستياء، لا، بل هذا يعني: افرحوا وتهلّلوا، وامتلئوا بفرح غير مُقيّد. كيف يكون ذلك ممكنًا؟ كيف يمكنك أن تفعل ذلك؟ هذا ممكن فقط عندما نحافظ على الإيمان الراسخ بوعود يسوع. تذكّر الوعد: "فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ." لذلك، استطاع الرسول بولس، الذي مرّ بآلام لا تُصدّق من أجل يسوع، أنْ ينتصرَ على الرغم من الآلام التي تحمّلها. يقول في رومية ٨: ١٧–١٨، "فإن كُنّا أولادًا" (أي المطوّبون) "فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ ٱللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ. إنْ كان الأمر كذلك، فإنّنا نتألّم معه لكي نتمجّد معه أيضًا." ثمّ يختتم بقوله: "فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلَامَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِٱلْمَجْدِ ٱلْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا." ثمّ يتابع في الآية ٢٨، وأنا متأكد من أنّها تصريح بإيمانه، فيقول: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ" (حتّى الأشياء الصعبة والمؤلمة) "تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ ٱللهَ، ٱلَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ." وأخيرًا، ينتصر في الآيات ٣٧–٣٩، ويا له من سبب للابتهاج: "وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ ٱنْتِصَارُنَا بِٱلَّذِي أَحَبَّنَا. فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا

مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤَسَاءَ وَلَا قُوَّاتِ، وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً (اضطهاد) ولا مُستقبلة،" (ربما المزيد من الاضطهاد) "وَلَا عُلْوَ وَلَا عُمْقَ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى" (أو أيّ حدث آخر) "تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."

أصدقائي، هذا يقودنا إلى استنتاجنا. لقد درسنا مجموعةً غريبة من الناس، شعبَ ملكوت الله، وكيف أنّ معظمَهم مختلفون عن الذين يحترمهم مجتمعنا أو يُكرمهم. لا يتلقى الأشخاص الذين يشبهون المسيح العديد من المكافآت في هذه الحياة أو التقدير أو جوائز نوبل أو الميداليات الذهبيّة. لا. ومع ذلك، يتلقّون شيئًا أكثر جمالًا بكثير. ما هو؟ يعلنهم الملك مباركين، يُعلنهم كذلك يسوع. بمجرّد أنْ نرى مجد كلّ ما يعطيه يسوع للمطوّبين في هذا الجزء وفي بقيّة الكتاب المقدّس، سننضمّ إلى تسبيح بولس في أفسس ١: ٣، وهناك نستخدم كلمة طوبى بطريقة مختلفة – "مبارك" (أي مُستحقّ كلّ التسبيح) "ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ."

ليبارك الله هذه المحاضرات عن التطويبات لمجده وتعزيتكم.

شكرًا لكم، وليباركم الله.